

61 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:00

قال رحمه الله ودليل الاستعانة قوله تعالى ايها نعبد واياك نستعين وفي الحديث اذا استعنتم فالله الاستعانة هي طلب العون وهي تجمع الثقة بالله والاعتماد عليه مع كمال الذل له - 00:00:22

ولابد من هذه الامر الثلاثة الثقة بالله عز وجل والاعتماد عليه اي تفويض الامر اليه الثقة بالله اي ان تتيقن بان الله هو الذي يعينك ويكشف ضرك والاعتماد عليه اي تفوض امرك هذا له سبحانه - 00:00:45

مع كمال الذل له. فلابد مع خضوع لله سبحانه في طلبك واستعانتك لهذا الامر ولا تستكبر عن طلبك قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين والاستعانة بالله تتضمن ثلاثة امور - 00:01:07

كمال الذل له مع الثقة به والاعتماد عليه ومن استعلن بغير الله محققا هذه المعاني الثلاثة فقد اشرك مع الله غيره فمن وثق بغير الله واعتمد عليه وذل له فقد وقع والعياذ بالله في الشرك الاكبر - 00:01:28

قال رحمه الله ودليل الاستعانة قوله تعالى ايها نعبد واياك نستعين اي ودليل ان الاستعانة من انواع العبادة قوله تعالى ايها نعبد اي نخصك وحدك بالعبادة واياك نستعين اي نفردك بالاستعانة دون خلقك - 00:01:52

وذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته الى الاستعانة بالله تعالى فانه ان لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد من فعل الاوامر واجتناب التواهي - 00:02:17

فالاول تبرا من الشرك وهو ايها نعبد والثاني وهو ايها نستعين تبرا من الحول والقوه ومدار الدين على العبادة والاستعانة والقيام بعبادة الله والاستعانة به هما الوسيلة للسعادة الابدية والنجاة من جميع الشرور - 00:02:37

فلا سبيل الى النجاة الا بهما. اي بالعبادة والاستعانة. قال شيخ الاسلام رحمه الله الدين الا الا الله ولا يستعلن الا به. والعبادة من مقتضيات الوهبيته والاستعانة من مقتضيات ربوبيته - 00:03:03

قال شيخ الاسلام رحمه الله ايها نعبد اشاره الى عبادته بما اقتضته الهيتيه من المحبة والخوف والرجاء والامر والنهي واياك نستعين اشاره الى ما اقتضته الربوبية من التوكيل والتوفيق والتسليم - 00:03:25

والاستعانة تكون على امور المستقبل قال شيخ الاسلام فان الاستعانة والتوكيل انما يتعلق بالمستقبل فاما ما وقع فان ما فيه الصبر والتسليم والرضا فانت تستعين وتتوكل على الله على امور تريده تحقيقها في المستقبل - 00:03:49

والاستعانة عبادة عظيمة. ومما يعین عليها قول لا حول ولا قویة الا بالله قال شيخ الاسلام رحمه الله وقول لا حول ولا قویة الا بالله يوجب المعانة. ولهذا سنه النبي صلی الله عليه وسلم اذا قال - 00:04:13

قال المؤذن حي على الصلاة فيقول المجيب لا حول ولا قویة الا بالله. متفق عليه وقال ايضا ان هذه الكلمة اي لا حول ولا قویة الا بالله كلمة استعانة لا كلمة استرجاع - 00:04:35

وكثير من الناس يقولها عند المصائب بمنزلة الاسترجاع ويقولها جزاها لا صبرا. اي ان هذه الكلمة وهي لا حول ولا قویة الا بالله في اصل شرعيتها ان تقال قبل اي عمل - 00:04:53

انها اقرار بانه لا حول ولا اعانة الا بالله في تحقيق هذا الامر وبعض الناس يقولها عند حلول المصيبة وهي ليست من كلمات

الاسترجاع ومما يقال عند المصيبة واجمع الادعية - 00:05:12

طلب العون على الطاعة قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ناقلا عن شيخه شيخ الاسلام رحمه الله قوله تأملت انفع الدعاء
فإذا هو سؤال الله العون على مرضاته - 00:05:33

ثمرأيته في الفاتحة في ايام نعبد واياك نستعين فينبغي للشخص ان يكثر من دعاء اللهم اعني على ذكرك وشكرك وعلى حسن
عبادتك لان المرء اذا كان معانا على فعل الطاعة فانه يكون من عباد الله المقربين - 00:05:50
وبالاستعاة بالله تستغنى عن الاستعاة بالخلق وكمال غنى العبد في تعلقه بربه ومن ترك الاستعاة بالله واستعان بغيره وكله الله الى
من استعان به فصار مخدولا وقد امر الانبياء اقوامهم بالاستعاة بالله وحده - 00:06:14

قال سبحانه قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ويجب على المرء ان يحقق تلك العبادة. قال المصنف رحمه الله وفي الحديث
اذا استعنت فاستعن بالله لما ذكر دليلا من القرآن على الاستعاة وانها عبادة وهو قوله ايام نعبد واياك نستعين - 00:06:38
ذكر دليلا اخر من السنة على ان الاستعاة من العبادة. فقال وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله ايوة في الحديث الذي رواه
الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه اذا استعنت فاستعن بالله. اي اجعل استعانتك خالصة بالله وحده - 00:07:06
قال ابن دقيق رحمه الله بقدر ما ير肯 الشخص الى غير الله بطلبه او بقلبه او بأمله فقد اعرض عن ربه الى من لا يضره ولا ينفعه
وكذلك الخوف من غير الله - 00:07:30

ولابأس بالاستعاة بالملحوظ الحي على امر قادر عليه فان كانت الاستعاة على بر وخير فهي احسان. قال سبحانه وتعاونوا على البر
والتفوى وان كانت على اثم فهي حرام. قال جل وعلا ولا تعاونوا على الاثم والعدوان - 00:07:49
واما الاستعاة بالاموات او بالاحياء الغائبين او بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه. فهذا شرك. مثل ان يقول شخص لآخر من
الاحياء انا استعنت بك على غفران ذنبي ونحو ذلك. فهذا والعياذ بالله شرك - 00:08:12
لان لا يملك غفران الذنوب سوى الله والعبد ضعيف بنفسه لا غنى له عن عون رب. ومن سعي في تحقيق مطلوبه ولم يكن مستعينا
بالله متوكلا عليه مفتقر اليه في حصوله لم يتم له مقصوده - 00:08:33

ومن فضل الله وكرمه على عباده ان من تعلق به منهم اعانه الله فالاستعاة عبادة عظيمة عليها مدار الدين على العبد تحقيقها وعدم
التفريط بها. ليuan من رب العالمين على تحقيق اموره وعباداته - 00:08:56
قال المصنف رحمه الله بعد ذلك ودليل الاستعاذه قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الاستعاذه هي الالتجاء والاعتصام والتحرز
وحقيقتها هي الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه. فلتلتجي إلى القوي ليعصمك - 00:09:19
من ذاك الذي اخافك والاستعاذه بالله هي الالتجاء الى الله والاعتصام به. واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شر فهي الالتجاء الى
الله بالقلب والاعتصام اليه بكلية قلبك تتلتجي اليه - 00:09:45

واعتقاد كفايته اي ان تعتقد بقلبك بان الله يعصمك من تلك الشرور التي فررت منها الى ربك بك لعصمك منها وتمام حمايته من كل
شر بان تتوكل على الله وتعتقد - 00:10:07

بان الله هو الذي سوف يعيديك مما استعذت به من شره والاستعاذه عبادة من العبادات التي امر الله بها. كما قال تعالى واما ينزعنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال عز وجل - 00:10:25

فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال في فتح المجيد وقد اجمع العلماء على انه لا تجوز الاستعاذه بغير الله اي لا
يجوز لشخص ان يذهب الى قبر او ضريح ويقول يا فلان اعذني من المرض - 00:10:47
يا فلان اعذني من الهم ونحو ذلك هذا امر لا يملكه الا الله عز وجل وطلبه من غير الله شرك فلا عاصم في تفريج الكروب ورفع
الخطوب سوى رب العالمين - 00:11:11

والحياة مليئة بالآفات والمكاره ولكل مخلوق اعداء من الجن والانسان. وعلى مقدمتهم ابليس لعن الله. قال سبحانه ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا واحذر الله ان لكل نبي اعداء من الجن والانسان. قال سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي - 00:11:27

عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وكذلك اتباع الرسل يتعرضون للابتلاء من شياطين الانس والجن ولا غنى لاي مخلوق من الاحتماء بجذب الله. والاعتصام بحماه من شرور الانس والجن - [00:11:55](#)

ومن مكاره الحياة وافاتها. ومن طلب العوذ من غير الله فقد رام عبادة جليلة امر الله بها في اكثر من موضع في كتابه قال المصنف رحمة الله ودليل الاستعاذه قوله تعالى - [00:12:20](#)

قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان الاستعاذه من انواع العبادة قوله تعالى فيقول يا محمد متعودنا والخطاب ايضا لجميع امته قل اعوذ اي اعتصم والتتجي بربنا وخلق الفلق وهو الصبح. وقوله قل - [00:12:42](#)

قل اعوذ بربنا وخلق الناس ودليل الاستعاذه قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان الاستعاذه من انواع العبادة قوله تعالى قل يا محمد والخطاب ايضا لجميع امته - [00:13:08](#)

قل اعوذ اي اعتصم والتتجي بربنا وخلق الفلق وهو الصبح وقوله اي ودليل اخر على ان الاستعاذه عبادة قوله تعالى قل اعوذ برب وخلق الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن المعمودتين لعقبة ابن عامر رضي الله عنه - [00:13:29](#)

الم ترايات انزلت الليلة لم يرى مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. رواه مسلم فيجب على المسلم ان يداوم على الاستعاذه بهما في صباحه ومسائه - [00:13:55](#)

فهي سبب في تحصينه من الشرور والآفات يومه ولبيته وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان يتعوذ بهما وقال له تعود بهما فما تعوذ متعود بمثلهما. رواه ابو داود - [00:14:14](#)

قال ابن القيم رحمة الله في بدائع الفوائد حاجة العبد الى الاستعاذه بهاتين السورتين اعظم من حاجته الى النفس والطعام والشراب واللباس فينبغي للمسلم ان يحضر نفسه صباح ومساء بالمعودتين فيقرأ قل اعوذ برب الفلق الى - [00:14:37](#)

اخر السورة هو يقرأ قل اعوذ برب الناس الى اخر السورة ويكررها ثلاث مرات وكذلك يعوذ اولاده وصبيانه حتى ولو كانوا بعيدين عنه. فمثلا لو كان هو في بلد وهم في بلد فيعوذهم بتلك السورتين - [00:15:01](#)

وطريقة تعويذهما حتى ولو كنت بعيدا فلا يلزم النفث عليهما حتى ولو كانوا بقربك لا يشترط النفث عليهمما وانما تتعوذ بتلك السورتين فتقول وانت تنوي الدعاء لاولادك وزوجتك وتحصينك بهما فتقول - [00:15:24](#)

اعيذكم برب الفلق من شر ما خلق الى اخر السورة وتقول اعيذكم برب الناس ملك الناس الله الناس وكذلك تقول وانت تحصن اولادك اعيذكم بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:15:49](#)

وتقول ايضا اعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة و اذا اكثرت من التعوذ فهو دعاء فانت تدعوه ربك بان يعيذ اولادك من شرور الانس والجن - [00:16:07](#)

والرب سبحانه متصف بالقوة والعز من اعتصم به لم يصله اذى احد. وتخلف عنه الضرر ولو مع وجود اسبابه قال عليه الصلوة والسلام من نزل منزلة فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:16:27](#)

لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. رواه مسلم قال القرطبي رحمة الله هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة قال فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء - [00:16:51](#)

الى ان تركته فلدغني عقرب بالمهدية دليلا. والمهدية مدينة ببلاد الاندلس. قال فتفكر فكرت في نفسي يعني لماذا لدغتني تلك العقرب فاذا بي قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات. اي الكلمات الواردة - [00:17:14](#)

في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فيقولها المسلم وهو مستيقن وواثق بان الله عز وجل سيعيذه من شرور ما خلق فاذا تيقن القلب ووثق بكفاية الله عز وجل وقدرته وقوته باذن الله يعصم من شر ما خلق - [00:17:36](#)

والملحوظ ضعيف يتعرض للاذى. لا تهنا له حياته الا بالاعتصام واللوز بالله ويجب على العبد ان يعلم ان الضرر والنفع بيد الله وحده وان من سعى للاحظار بك لا يتحقق له مناه ما لم يشا الله ذلك - [00:18:02](#)

فلا تخف اذا من البشر فالامر كله بيد الله قال عليه الصلوة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء

قد كتبه الله لك - 00:18:26

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت القلم وجفت الصحف. رواه الترمذى. فلا يملك النفع
ولا يدفع عنك النظر سوى رب العالمين - 00:18:43

وليس بيد البشر نفع ولا ضر لك. وانما العاصم هو الله. قال سبحانه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو
على كل شيء قدير. وفي الآية الاخرى وان - 00:19:03

مسسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يرتكب بخير فلا راد لفضله. يصيّب به من يشاء من عباده وقد ذكر الله عز وجل ما ظرره
ظاهر متحقق فيرأى العبد وهو السحر ومع ذلك فقد - 00:19:23

تختلف عنه ضرر السحر وان كان في الظاهر انه قد يضر يقينا. قال سبحانه وما هم بضاررين به من احد الا باذن الله فاذا كان ظرر
السحر يدفع بامر الله عز وجل. وان كان في الظاهر ان المسحور قد - 00:19:44

تضرروا من هذا السحر لكن اذا لم يأذن الله لا يتضرر ذلك العبد المسحور وان فعل به ما فعل فالاستعاذه بالله عبادة من اجل العبادات.
امر الله نبيه ان يستعيذ بالخلق الاصباح - 00:20:08

من شر جميع المخلوقات ومن شر الغاسق والساخر والحادس. والقادر على ازالة هذه الظلمة عن العالم هو القادر ان يرفع عن المستعيذ
ما يخافه ويخشاه ولا يأس بالاستعاذه بالمخلوق الحي الحاضر بشرط - 00:20:29

فيما يقدر عليه لحديث جابر بن عبد الله ان امرأة من بنى مخزوم سرقت فاوتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت بام سلمة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:53

فقال عليه الصلاة والسلام والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت رواه مسلم قال في تيسير العزيز الحميد المخلوق يطلب منه ما
يقدر عليه ويستعاذه به فيه بخلاف ما لا يقدر عليه الا الله. فلا يستعاذه فيه الا بالله - 00:21:10

اما الاستعاذه بالاموات او بالغائبين الاحياء او بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه فهذا شرك اكبر والعياذ بالله ومثال
الاستعاذه بالاموات كمن يذهب الى قبور الاصحرة والاولياء والصالحين يستعيذون بهم مما يخشون وقوعه عليهم - 00:21:38

فيقولون مثلا يا فلان اعذني من الامراض. ويما فلان اعذني من الشرور والآفات. ويما فلان اعذني من اذية الجيران ونحو ذلك
فالاستعاذه بالاموات هذا شرك اكبر والعياذ بالله فالاموات في قبورهم لا يملكون نفعا ولا يملكون دفع ضر لا عن انفسهم فضلا عن
غيرهم - 00:22:07

قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوه لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة
يكفرون بشرككم ولا ينبع مثل خبير وكذلك بعض الناس يعتقد - 00:22:37

ان الولي الفلاني وهو في قبره يملك ان يعيذني من شرور الناس والآفات ونحو ذلك. فهذا ايضا نوع من انواع الشرك الاقبر. فان
الاموات لا يملكون نفعا ولا ضرا. انما ما لك النفع - 00:23:00

ودافع الضر هو الله سبحانه قال جل وعلا وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ومثال
الاستعاذه بالغائبين الاحياء مثل ان يكون رجلا وهو في داره وينادي رجلا وهو في بلد اخر او في نفس البلد. لكن - 00:23:20

انه لا يسمع صوته ويقول يا فلان اعذني من شرور الناس. يا فلان اكشف عني ما حل بي فهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاقبر
لان الاستعاذه لا تجوز الا بالله عز وجل - 00:23:52

ومثل بعض الناس يقول يا فلان اسم من اسماء الجن تعالى وخذ فلانا واعذني من شره فهو لا يرى الجن فهذه من الاستعاذه بالغائبين
الاحياء فهي استعاذه شركة والعياذ بالله - 00:24:12

ومن انواع الاستعاذه الشركية ايضا الاستعاذه بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدرون عليه مثل ان تكون جالسا بجانب رجل وتقول يا
فلان اعذني من الامراض التي تحدث بي. ويما فلان ابعد عني شرور الجن والانسان لا - 00:24:31

يصيبني في حياتي ونحو ذلك فهذا الرجل الذي بجانبك لا يملك دفع الشرور والآفات عنك من قبل الانس و لا الجن و لا نحو ذلك فاذا

كان لا يقدر على ذلك فهي استعاذه شركة لعدم قدرته على ذلك - [00:24:57](#)
او تقول يا فلان اعذني الا يقع علي حادث في سفري هذا وهذا امر لا يقدر عليه البشر حتى نطلب الاستعاذه منهم. فهي نوع من انواع الشرك الالكب والعياذ كما قال عز وجل وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهبا - [00:25:19](#)
وما الاستعاذه بالاحياء الحاضرين القادرين على ذلك الامر فان هذه الاستعاذه جائزة الاستعاذه الجائزة لا تكون جائزة الا اذا توفرت فيها ثلاثة شروط الاول ان تكون الاستعاذه بحبي اي ليس برجل ميت - [00:25:47](#)
والشرط الثاني ان يكون حاضرا اي ان يكون ذلك الرجل الحي حاضرا عندك. اي ليس بعيدا عنك ولا يسمع كلامك فلا بد ان يكون حاضرا بجانبك ويسمع كلامك الشرط الثالث ان يكون ذلك الرجل الحي الحاضر - [00:26:15](#)
قادرا على ان يدفع عنك ما استعتد به فاذا توفرت هذه الشروط فان هذه الاستعاذه جائزة. مثال ذلك لو تخاصم طفلان امامك فقال احدهما اعذني يا فلان من شر هذا الطفل لا يضرني - [00:26:39](#)
فانت قادر ان تدفع ذلك الطفل الا يضرب ذلك فهذه الاستعاذه لانك حي وحاضر تسمع كلام الطفل وتقدر على تحقيق ذلك. يعني في مقدور البشر مما اقدرهم الله عز وجل - [00:27:01](#)
ان يرفعوا عن ذلك المستعاذه ما استعاد به. فتقول ادفع عني اذى هذا الطفل فهذه استعاذه جائزة اما لو طلب منك امرا لا تستطيع ان تعيid من طلب منك فهذه استعاذه شركة مثل - [00:27:20](#)
لو اتاك رجل وقال لك اعذني من قطاع الطريق. فانا سوف اسافر. اعذني منهم لان لا يظروني. فهذه استعاذه لا يقدر عليها فيها ذلك الرجل لانها خارجة عن مقدوره الاستعاذه من شرور اولئك - [00:27:43](#)
لا يقدر على دفعها الا رب العالمين فاذا كان لا يستطيع كشف ما استعاد به مما هو في مقدور البشر فان تلك الاستعاذه تكون شركة ومن استعاد بالله عز وجل ولاذ بجناهه ودعاه بان يحفظه من شرور الانس والجن - [00:28:05](#)
فقد حق عبادة عظيمة امر الله عز وجل عباده ان يتحققوا وان يتبعدو ربهم بها فقال قل اعوذ برب الفلق. فالله امرنا ان نتعوذ به سبحانه من الشرور وقال قل اعوذ برب الناس. فهذه عبادة امرنا الله عز وجل ان نتحققها - [00:28:29](#)
فاجعل مسألك واستعاذه بالله وحده فلا عاصم من المهالك سواه ولا جالب للنفع غيره نسأل الله عز وجل ان يعيذنا من شرور الانس والجن ومن الافات ومن الكروب والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:28:55](#)
رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:29:25](#)